Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الحركة الفكرية والعلمية في الإمارة الزيارية (٣١٦-٤٣٣ هـ/٩٢٨- ١٠٤١م)

أ.د رحيم خلف عكلة [١](*)

(١) الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ ، بغداد، العراق

(*) الكاتب المسؤول: Dr.raheem1964@gmail.com

الملخص

تأسست العديد من الإمارات في بلاد المشرق الإسلامي. وهذه الإمارات تنوعت من ناحية العرق فمنها تركية وفارسية وكردية. ومن هذه الإمارات التي شكلت كيانًا سياسيًا مهمًا لأكثر من قرن من الزمن الإمارة الزيارية التي حكمت مناطق شاسعة من إيران. ونظرًا لإمكانياتها المادية الكبيرة فقد ازدهرت فيها الحركة العلمية والفكرية نتيجة للدعم الكبير من لدن حكام هذه الإمارة فضلًا عن ذلك أن عددًا من الأمراء كانوا أدباء وشعراء.

الكلمات المفتاحية: (الزيادية، الحركة الفكرية، طبرستان، قابوس، الإمارات)

The Intellectual and scientific movement in the Ziyari Emirate (316 – 433/ 928 – 1041)

Prof.Dr.rahimkhalafeakla [1](*)

(1) AL-Mustansiriya University/kuliyataltarbiat/ qismaltaarikh, Baghdad, Iraq

(*) Corresponding author Dr.raheem1964@gmail.com

Abstract

Many emirates were established in the east of the Islamic world, and these emirates were ethnically diverse, including Turkish, Persian, and Kurdish. Among these emirates that were formed and had an important political entity for more than a century was the Ziyari Emirate, which ruled vast areas of Iran. Because of

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

the financial capabilities, the scientific and intellectual movement flourished as a result of this emirate. In addition to that, a number of princes were writers and poets.

Keywords: alziyadiat ,alharakatalfikriat , tbaristan, qabus , alamarat

المقدمة :

تعد الإمارة الزيارية من الإمارات المشرقية التي كان لها أثر سياسي واقتصادي وفكري خلال مدة قيامها التي تجاوز القرن من الزمان وهذه الإمارة قامت على أنقاض الدولة الزيدية العلوية التي ساهمت في نشر التشيع في مناطق الجبل (جرجان وطبرستان) والزياريون هم قادة الفرس الذين عملوا تحت إمرة الحسن بن القاسم الذي تلقب بالداعي إلى الحق، وبعد صراع مع السامانيين أسقطت الإمارة العلوية وبزغ نجم القائد مردويج بن زيار الذي لقب نفسه بشاهنشاه وأسس الإمارة الزيارية نسبة إلى والده زيار. وأسس مرداويج بن زيار إمارته على أسس عنصرية من تفضيل العنصر الفارسي على بقية القوميات الأخرى وأمر بإعداد ديوان كسرى وإعادة بناء المدائن كعاصمة لإمارته الجديدة.

توسعت أملاك الإمارة الزيارية في مناطق بلاد فارس كأصفهان والري وشيراز، وفي قبال هذا التوسع الكبير دخلت هذه الإمارة في صراع مع الإمارة السامانية والإمارة البويهية لتحصل على خيرات هذه المناطق مما ساهم بشكل كبير إلى ازدهار اقتصادي وفكري وبحثنا المتواضع يسلط الضوء على بعض الجوانب الفكرية والعلمية في هذه الإمارة واهتمام حكام هذه الإمارة بالعلم والعلماء حتى كان الأمير قابوس بن وشمكير من أهل العلم والأدب الذي حكم الفترة من (٣٣٦ هـ/ ٤٠٣ م).

نشوء الإمارة الزيارية[١]

في مطلع القرن الثالث الهجري بدأت مرحلة تأسيس الإمارات الإسلامية في المشرق وكانت أول إمارة هي الإمارة الطاهرية نسبة إلى القائد طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون التي انتصرت على جيوش أخيه الأمين عام (١٩٨) هجرية ليكافئ الخليفة المأمون قائده طاهر بن الحسين بولاية خراسان عام (٢٠٥) هجرية. وبعد هذه الإمارة تأسست العديد من الإمارات في مناطق المشرق المختلفة فمنها إمارات فارسية وأخرى تركية وكردية، وأسباب نشأة هذه الإمارات عديدة من أبرزها الاضطرابات السياسية التي تفشت في مؤسسة الخلافة العباسية فضلا عن سعة الرقعة الجغرافية للدولة العباسية.

[١] هي دولة حكمها أسر الزياريين (آل زيار) من الديلم واستوطنت المناطق على ضفاف بحر قزوين ينظر : (القصيبي، ١٩٩٢)

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

من بين هذه الإمارات الفارسية والتي سنتناول الجوانب الفكرية والعلمية وفيها هي الإمارة الزيارية التي أسسها القائد الديلمي مرداويج بن زياد[٢](المقريزي، ١٩٣٤، صفحة ٣٤) بعد انهيار الإمارة العلوية الزيدية في طبرسان عام (٣١٦ هـ) ومرداويج كان أحد قادة الداعي إلى الحق الحسين بن القاسم وقبلها مع الحسن الأطروش[٣] المقتول عام (٣٠٤ هـ) وبعد صراع مرير مع مريد مع الإمارة السامانية التي أنهت الحكم الزيدي في طبرسان لتبدأ الإمارة الزيارية بالبزوغ وتسيطر على كل أملاك الزيدية والتوسع لتصل هيمنتها إلى الأحواز ومناطق أخرى كثيرة في وسط وشمال بلاد فارس حتى سقوطها عام (٤٣٣ هـ) على يد السلطان مسعود الغزنوي(سليمان، ١٩٧٢، صفحة ٧٢).

شهد بلاط الدولة الزيارية في طبرستان وجرجان نهضة فكرية وثقافية كبيرة تمثل في التأليف والتصنيف باللغتين العربية والفارسية.

وكانت هذه الإمارة تأوي وتشجع الشعراء والأدباء وترعاهم بل إن بعض أمراء هذه الإمارة كان من الكتاب والشعراء الموهبين ولاسيما الأمير قابوس بن وشمكير (محمود، ١٩٧٣، صفحة ١٢٢) وهناك أسباب عديدة ساهمت في هذا التطور الحضاري لهذه الإمارة والإمارات الأخرى ،منها تحسين خزينة الإمارة وماليتها فكان جزء من هذه الأموال ينفق على العلماء والأدباء لأجل دعم الحركة الفكرية والثقافية لإمارتهم ولاسيما بعد استقلال الإمارات الشرقية من سيطرة الدولة العباسية (جرجي، ١٩٣٠، صفحة ٢٦٠) والسبب الآخر أن حكام هذه الإمارات كانوا يتنافسون فيما بينهم من أجل أن يجعلوا من بلاطهم أشبه بدار الخلافة العباسية (الشابي، ١٩٧٥، صفحة ١٧).

لهذا نجد العديد من أصحاب الفكر والعلم توجهوا نحو الإمارة الزيارية التي وجدوا فيها الترحيب والاهتمام.

أثر الأمراء الزياريين في الحركة الفكرية والعلمية.

شجع الأمراء الزياريون النهضة العلمية في إمارتهم وكان البعض منهم من الأدباء والمثقفين، فشمس المعالي قابوس (٣٦٦ – ٤٠٣ هـ) كان أديبًا يكتب بالفارسية نثرًا رائعًا فقد وصف ابن أسفنديار نثره قائلًا " فما نثره إلا فرائد الفوائد وما نظمهُ إلا قلائد الولائد " (اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ج١/١٥٣) مارس الأمير قابوس كتابة المصنفات الأدبية وله مناظرات مع معاصريه من المشاهير، فيجمع بين عزة الملك وبساطة العلم والحكمة وقد تبقى من آثاره الأدبية مجموعة من الرسائل جمعها أبو الحسن علي بن محمد اليزدادي تحت عنوان ((قرائن شمس المعالي وكمال البلاغة))(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٨١).

وله أشعار كثيرة منها :

قل للذين بصروف الدهر عيرنا

[٢] هو قائد ومؤسس الاساسي لدولة بني قاسم زيار وتولى الحكم عام (٣١٩ ه/ ٩٣١ م) حتى مقتله على يد بعض اعوانه او جنوده في الحمام ينظر : (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ٢١٦)

[٣] هو الحسن بن علي بن الحسن امام زيدي دعا إلى نفسه في طبرستان والديلم ويعرف بالأطروش ينظر : (السبحاني، د.ت، الصفحات ج٧/٣٩٩-٤٠١)

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يطفو فوقهُ جيفُ
وتستقر بأقصى قعره الدررُ
فإن تكن نشبت أيدي الخطوب بنا
ومسنا من توالي صرفها ضررُ
ففي السماء نجوم ما لها عدد
وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ (الأثير، ١٩٩٧، صفحة ج٧/٥٨٧)

وكان الأمير قابوس إنماز بحسن وجمال خطه ، فكان الوزير البويهي المعروف الصاحب بن عباد يقول عن خطه " هذا خط قابوس أو جناح طاووس " (خلكان، ١٩٧١، صفحة ج٤/٨٠) وكانت بينهم مراسلات تتضمن العديد من المساجلات الشعرية التي ذكرها ياقوت في معجمه فقد أرسل الصاحب بن عباد أبياتًا يعرض فيها الأمير قابوس قائلًا:

قد قبس القابسات قابوس
ونجمهُ في السّماء منحوس
وكيف يرجئ الفلاح من رجلٍ
يكون في آخر أسمه بوس

فأجابه قابوس:

من رام أن يهجو أبا قاسم
فقد هجى كل بني آدم
لأنه صور مضغة
تجمعت من نطق العالم

(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٨٤)

وكتب قابوس إلى الأمير البويهي عضد الدولة الذي ملك شيراز والأهواز وبغداد وكان يرعى العلماء والشعراء وكانت وفاته عام (٣٧٢ هـ) في بغداد (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ج١٦/٢٥٠) وذلك بعد أن أهدى له سبعة أقلام لعلمه بجمال وحسن خط قابوس :

قد بعثنا إليك سبعة أقلام.
لها في البهاء حظ عظيم
مرهفات كأنهن السن الحيات

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

جد جاز حدها التقويم

وتفاعلت أن ستحمي الأقاليم

بها إن كل واحد إقليم

(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٨٥)

وذكر أبو الريحان البيروتي العالم والفلكي المعروف في رسالة سماها (التعلل بآجال الوهم في معاني منظوم الولي الفهم) كنت استحسن من شمس المعالي قابوس إعراضهُ عن إنشاد مداحه أمام وجهه وبين يديه(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٨٥) اهتم الأمير قابوس كثيرا بأهل العلم والأدب فكان يجزل لهم العطايا والهبات في الأعياد والمناسبات كعيدي النوروز والمهرجان وكان يأمر رجال دولتهُ وعلى رأسهم أبي الليث الطبري توزيعها عليهم حسب رتبهم.(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ج١/١٥٣) وذكر الثعالبي الأمير قابوس بأنهُ خاتم الملوك وعزة الزمان وينبوع العدل والإحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم... وقد أورد الثعالبي نماذج من نثره وشعره وأنه سيفرد له كتابًا مفصلًا(الثعالبي، ١٩٨٣، صفحة ج٤/٦٧)ومع أن الأمير قابوس كان منشغلًا في حكم إمارته وما تتعرض له من تحديات من قبل البويهيين والغزنويين إلّا أنه كان غزير الأدب وافر العلم له رسائل وشعر حسن فضلًا عن معرفة بالعلوم الأخرى كالفلك والنجوم(خلكان، ١٩٧١، صفحة ج٤/٨٠) والأمير قابوس على الرغم مما يملكه من علم ودراية إلا أنه كان فيه عسف وشدة فكان قل ما يعفو عن أحد، فسئمه جنودهُ واتفقوا مع ابنه منؤجهر فعزلوه ثم مات في إحدى القلاع بعد أن ترك عريانًا فقتله البرد ، وقد تجاوز وأسرف في سفك الدماء وكان قد حكم على نفسه خلال معرفته بعلم النجوم بأن منيته على يد ولده فابعد ابنه دارا لما كان يرى فيه عقوقًا وقرب ابنه منوجهر الذي أسهم في قتله مع قادة الجند (الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٨٦) وكان الأمير قابوس مهتما بالعمارة وبتذوق الفن والزخرفة فقد شيد مقبرته في وسط المدينة على شكل برج يبلغ ارتفاعه (٧٢) مترا له قبة مدببة مخروطية الشكل ويحتوي داخله زخارف تبلغ سماكة جدران البرج ثلاثة أمتار وقطرة الخارجي (١٧) مترا وهناك كتابة عند قاعدة البرج تؤرخ لبنائه بالخط الكوفيّ ورد فيها. هذا القصر العالي للأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير أمر ببنائه في حياته سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قمرية وسنة خمس وسبعين وثلاثمئة شمسية وقد أدرج البرج على لائحة التراث العالمي عام(٢٠١٢)بمناسبة مرور ألف عام على إنشائه (موقع : arabicradio.met).

ومن الأمراء الزياريين الذي كان له إسهام في الجوانب الفكرية والأدبية الأمير منوجهر بن قابوس شمس المعالي والملقب فلك المعالي (٤٠٤ – ٤٢١ هـ) الذي كان بلاطهُ زاخرًا بأهل الأدب وكان الشاعر أبو النجم أحمد (ت: ٤٣٢ هـ) الملقب بالمنوجهري نسبة إلى الأمير منوجهر الذي كتب له العديد من القصائد حتى تلقب به(الشابي، ١٩٧٥، صفحة ١٨١).

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وكانت للأمير عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس الذي حكم الإمارة (٤٤١ – ٤٦٢ هـ) اهتمامًا كبيرًا بالأدب والكتابة فقد ساهم مساهمة مباشرة في رفد الحركة الأدبية في خلال تأليفه لكتاب(قابوس نامة) باللغة الفارسية المقدم لابنه وولي عهده كيلا نشاه يحتوي على تعاليم في الحياة والحكم(محمود، ١٩٧٣، صفحة ١٢٢).

عد الباحثون الكتاب من أهم المصنفات الفارسية الإسلامية في القرن الخامس الهجري والذي تضمن في ثناياه الحكايات والقصص، فهو يحيي سنة المؤلفات الفارسية القديمة فصار هذا المؤلف فتحا جديدا في الأدب الفارسي الإسلامي، فألفت على غراره مؤلفات كثيرة من أمثال سياسة نامة للوزير نظام الملك الطوسي وكتاب جهار مقالة النظامي عروضي السمرقندي(بروان، ١٩٥٤، صفحة ٣٤٨).

والجدير بالذكر أن مجالس الأمراء الزياريين قد احتوت على الكثير من مظاهر البهجة من الموسيقى والغناء ومجالس الشعر والأدب وعمل بعض الأمراء الزيارية كندماء في مجالس السلاطين، فقد جرت العادة بين الأمراء الزياريين على إرسال أبنائهم وأخوتهم إلى البلاط الغزنوي للإقامة والتأدب بأدب الملوك والأمراء، فقد قضى دارا ابن قابوس فترة في البلاط السلطان محمود الغزنوي كذلك قام الأمير عنصر المعالي كيكاوس نديمًا لمدة ثمان سنوات في بلاط السلطان مودود بن مسعود الغزنوي (الكرديزي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٧٢).

أبرز العلوم والعلماء في الإمارة الزيارية :

ورثت الإمارة الزيارية حضارة الإمارة العلوية الزيدية التي اهتمت كثيرًا بالعلماء وأهل الفكر والأدب وكان قسم من هؤلاء قد عاصر الإمارتين ، والزياريون لم يقل اهتمامهم عن العلويين في دعم العلوم العقلية والنقلية ولاسيما العلوم الدينية وفي مقدمتها علم الفقه والحديث.

أ – الفقه والحديث :

انتشر المذهب الشيعي الزيدي في إقليم طبرستان وجرجان وكان هذا الانتشار برعاية الإمارة الزيدية التي أسسها العلويون وكما بينا أن نهايتها كانت على يد مرداويج بن زيار سنة (٣١٦ هـ) ولم تخلو الإمارة الزيارية من أتباع. المذهب الحنفي والشافعي فضلًا عن المذهب الزيدي والاثني عشري.

ومن أبرز فقهاء هذه الفترة ،الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن أبي أحمد القاص الطبري الشافعي إمام عصره له التصانيف المشهورة في الفقه منها كتاب (التلخيص) و(أدب القاضي) و (المواقيت) و (المفتاح) وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة توفي سنة (٣٣٥ هـ). ويعد كتابة التلخيص في الفروع من أعمق وأدق كتب الفقه وعاش أبو العباس في عصر الإمارة العلوية والزيارية (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ج١٥/٣٧١) ومن فقهاء الحنفية أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطبري رحل إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٣٤٠ هـ) له كتاب (شرح الجامعين) (الشيرازي، ١٩٧٠، صفحة ١١٥٠) وأيضًا عد أبو سعد مظفر بن إبراهيم من كبار علماء الحنفية وقال عنه ابن أسفنديار، كان إمامًا مقدمًا في فقه الإمام أبي حنيفة وكان صدر الأدباء وبحرا

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

للعلوم رحل عن طبرستان والتحق بخدمة الوزير الصاحب بن عباد.(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٨) ومن فقهاء الشافعية أبو علي الطبري الحسن بن القاسم صاحب المؤلفات الكثيرة ، صنف كتاب (المحرر) في النظر وهو أوّل كتاب صنف بالخلاف المجرد وكتاب (الإفصاح) في الفقه وكتاب (العدة) وهو كبير في عشرة أجزاء فضلًا عن كتاب في الجدل وكتاب في أصول الفقه توفي سنة (350هـ) (خلكان، ١٩٧١، صفحة ج٢/٧٦) ومن الفقهاء والمحدثين الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي صاحب كتاب (الصحيح) وشيخ الشافعية ، روى عن كبار علماء عصره في خراسان والعراق والحجاز وله تصانيف تشهد له بالإمامة بالفقه والحديث وكان واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسخاء توفي سنة (٣٧١ هـ).(الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ج١/٢٩٣) ومن رجالات الشافعية وأئمتهم محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي الأستربادي والملقب بالختن أحد أئمة الأصحاب في عصره وكان مقدمًا في الأدب ومعاني القرآن والقراءات ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل وكثير السماع والرحلة معنيًا بالحديث عارفًا به شرح كتاب (التلاخيص) لأبي العباس بن القاص مات بجرجان في يوم عرفة سنة(٣٨٦ هـ) (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ج١٦/٥٦٤) ومن علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية محمد بن جرير ين رستم الطبري والمعروف بالشيعي لتمييزه عن الطبري صاحب التاريخ المعروف، ويعد من أعيان القرن الرابع الهجري له في فقه الإمامية عدة كتب(منها مناقب فاطمة وولدها) و (نور المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشر)وله كتب في العقائد (المسترشد بالإمامة) و (حذو النعل بالنعل) ولم تعرف سنة وفاته بالتحديد.(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٠) ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك الكثير من الفتن والمنازعات قد حصلت بين الشوافع وأتباع المذاهب السنية الأخرى في طبرستان.(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج١/٢٣٧).

ب – علم الأدب واللغة :

كان للأدب واللغة وما يلحقها من الفنون مدار اهتمام كبير في الإمارة الزيارية وطبرستان وجرجان خرجت العديد الشعراء والأدباء ومنهم.

أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهري كان شاعرًا أديبًا مشهورًا له قصائد فاخرة في مناقب أهل البيت "عليهم السلام" ومصائب شهدائهم كتب الشعر في أول شبابه عاش في كنف الوزير الصاحب بن عباد توفي سنة (٣٨٠ هـ) (الاميني، ١٩٩٤، الصفحات ج٤/٨٢-٨٣) ومن شعراء الأمير قابوس شمس المعالي الشاعر قمري الجرجاني الذي نظم الشعر باللغة الفارسية (عنصرالمعالي، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٠).

ومن شعراء طبرستان علي بيروزه الذي رحل إلى بغداد لمدح عضد الدولة البويهي، ويحكى ذات يوم اجتمع في بلاط عضد الدولة هو والمتنبي فأجلسوه وتركوا المتنبي واقفًا إلى أن قال المتنبي (أتفخر بشويعر لا لسان له)فأمر عضد الدولة بأن يرووا معاني شعره على المتنبي، فقال: إن سرقة معاني الكلام تماما بمنزلة الروح

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

والألفاظ بمثابة البدن، فأقر المتنبي على جودة معانيه(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٩٢) وبعد وفاة عضد الدولة عاد إلى طبرستان وفي مدينة أمل ألقي عليه القبض بتهمة شرب الخمر فعرف الأمير قابوس بالأمر فأطلق سراحه وأصبح من شعراء الأمير قابوس وكان شعره كله بالفارسية(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٠)

ومن الشعراء الكبار الذين نظموا شعرهم باللغة العربية الشاعر أبو عامر الجرجاني مؤلف كتاب (الشعر) نظم أغلب قصائده في حق الأمير قابوس شمس المعالي كان يعد من فحول الشعراء، من شعره:

قد يكره المرء ما فيه سلامته

وربما عشق الإنسان ما قتلا

ولم تنزل هذه الدنيا محببة

إلى نفوس سقتها السم والعسلا

(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٨)

وترجم له ياقوت ترجمة إضافية أورد الكثير من أشعاره فيها وذكر اسمه كاملا الفضل بن إسماعيل الجرجاني وذكر له عدد من التصانيف منها كتاب (عروق الذهب في الشعر واختياره) وكتاب (قلائد الشرف) و(البيان في علوم القرآن) و (سلوة الغرباء)(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٥/٢١٧٠).

وفي إمارة الأمير منوجهر فلك المعالي برز الشاعر أبو النجم بن قوص المشهور بالمنوجهري(ت: ٤٣٧ هـ) لكثرة أشعاره بالأمير منوجهر وكان منوجهري مع مهارته بالشعر متمكنًا من بعض العلوم كالطب والنجوم وعلوم الشريعة الإسلامية وقد ترك ديوانا يحوي على ثلاثة آلاف بيت طبع في طهران عام(١٨٨٦ م) (بوحلة، ٢٠٠٦، صفحة ٨٦)ويشير الباحثون في الشعر الفارسي أن في القرن الخامس الهجري برزت ثلاثة أجناس أدبية هي : الشعر الغنائي والملحمي والقصصي ولكل جنس منها تمثلهُ مجموعة من الشعراء الفرس وكان منوجهري يمثل الشعر الغنائي بأجمل صوره (بوحلة، ٢٠٠٦، صفحة ٩١)ومن علماء النحو واللغة الكبار الحسن بن أحمد الأستراباذي أبو علي الأديب الفاضل حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان وله من التصانيف ، (شرح الفصيح) و (شرح الحماسة)(الحموي، ١٩٩٣، صفحة ج٨/٥).

ج – علم الفلك والنجوم :

كان للأمراء الزيارين اهتمام كبير في علم الفلك والنجوم وهذا الاهتمام هو انعكاس الاهتمام أهل المشرق الإسلامي بهذه العلوم فكان هناك الكثير من العلماء الذي برزوا بهذا العلم وألفوا العديد من المصنفات ومن هؤلاء أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الإمام العالم الأستاذ أحد الحكماء المشهورين في علم الهندسة والنجوم والفلك وله العديد من المؤلفات أشهرها كتاب (الجماهر في معرفة الجواهر) و (الآثار الباقية عن القرون الخالية) ألفهُ لشمس المعالي قابوس وبين التواريخ التي يستعملها الأمم والاختلاف في الأصول، وكتاب تجريد

ISSN:0258-1086

الشعاعات والأنوار ألفه أيضًا للأمير قابوس شمس المعالي توفي في سنة (٤٤٠) هجرية (الزركلي، د.ت، صفحة ج٥/٣١٤) وكان لعلم النجوم أثر في توجيه سياسة بعض أفراد الدولة الزيارية الذين اعتادوا على التنجيم في تنفيذ سياستهم فكان المنجمون جزء من حاشية الأمير يستشيرهم في أكثر أمور الدولة فقد نصح منجم الأمير وشمكير بن زيار بعدم الخروج إلى الصيد في يوم وفاته(مسكوية، ٢٠٠٠، صفحة ٢/٢٣٣) أما الأمير قابوس شمس المعالي فقد درس علم النجوم ولم يكتف بما عنده من المنجمين لاعتقاده الكبير في صحة هذا العلم، فقد اعتقد أن منيته ستكون على يد ولده، فقام بإبعاد ولده دارا عن عاصمته إلى غزنة لأنه كان يرى عقوقه و قرب إليه ابنه منوجهر لما كان يراه من طاعته وانقياده إليه ولكن جاءت النهاية بالعكس فقد اتفق ابنه منوجهر مع قادة الجند فقبضوا عليه وحبسوه في قلعة جناشك بجرجان وانتخبوا بدلًا عنه ابنه منوجهر(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٧).

د – علم الطب:

يلقى الأطباء في مختلف الإمارات والدول اهتمامًا كبيرًا كونهم يعملون على معالجة الناس مما يصيبهم من أمراض وعلل، وقد دأب الأمراء الزياريون على الاهتمام بالأطباء وأغدقوا عليهم المنح والهدايا وهذا الاهتمام جعل من طبرستان وجرجان محطة لعدد من الأطباء منهم، أبو الفرج رشيد بن عبد الله الطبيب الأستربادي لم يكن له نظير في عهد الأمير قابوس شمس المعالي على الرغم من كثرة الأطباء في عصره وقد ورد ذكره في كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر للإمام الباخرزي كونه من رجال البلاغة والنظم والأثر (اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٩) ؛ (الباخرزي، ١٤١٤هـ، صفحة ج١/٦٢٩) ومن الأطباء الكبار الذين عاصروا الإمارة الزيارية أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا الشيخ الرئيس والفيلسوف الكبير كان ابن سينا يتنقل بين الأقاليم والمدن يطبب الملوك والأمراء وقد وصل إلى جرجان قاصدًا الأمير قابوس شمس المعالي فاتفق أن الأمير قد انقلب قادة الجند بالتواطئ مع ولده منوجهر، فاستقر ابن سينا في جرجان وصنف عددًا من الكتب منها (المبدأ والمعاد) و (الأرصاد الكلية) وكتب العشرات من الرسائل في الطب والفلسفة وغيرها. توفي في همدان سنة (٤٢٨) هجرية (اصيبعة، د.ت، صفحة ٤٣٧) وممن برع في الطب أبو الفضائل إسماعيل بن محمد الموسوي الجرجاني له كتاب (الأغراض) وقام بترجمة كتاب القانون للشيخ علي بن سينا (اصيبعة، د.ت، صفحة ٤٢٧) ولأجل بيان الاهتمام الكبير في علم الطب من قبل الزياريين فقد أورد الأمير عنصر المعالي في كتابه قابوس نامه فصلًا في صنعة الطب وكيفية التعامل مع الأمراض المختلفة(اسفنديار، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٠).

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الخاتمة :

مما تقدم تبين لنا الاهتمام الكبير لأمراء الإمارة الزيارية بالحركة الفكرية والعلمية وكيف كانت في إقليم طبرستان وجرجان تمثل مراكز علمية وفكرية كبيرة يزورها العلماء والشعراء والأدباء كي يلتقوا بأمرائها ويحصلوا على الدعم والتشجيع، مما ساهم بخلق نهضة علمية وثقافية كبيرة.

وأوردنا في ما سبق نماذج من أهل الأدب والفكر من شعراء وأدباء وعلماء الفلك والنجوم وعدد من الأطباء الكبار الذين عاشوا في كنف الإمارة الزيارية أو الذين زاروها وألفوا الكتب فيها كما حصل مع ابن سينا. وأكد البحث على أثر الأمير قابوس شمس المعالي في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية فقد كان هذا الأمير شاعرًا كبيرًا يكتب باللغة العربية والفارسية فضلًا عن اهتمامه بعلم الفلك والنجوم وكذلك حفيده عنصر المعالي الذي ألف كتاب قابوس نامة الذي يحوي نصائح عديدة لرجال الحكم أو الرعية.

ISSN:0258-1086

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

أسفنديار ,ب .ا .(2002) .*تاريخ طبرستان ، ترجمة :أحمد محمد نادي ، ط.1*القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة .

أصيبعة ,ا .ب) .د.ت .(*عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق :نزار رضا* .بيروت :دار مكتبة الحياة.

الأثير ,ا .ا .(1997) .*الكامل في التاريخ ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري* .بيروت :دار الكتاب العربي.

الأميني ,ع .ا .(1994) .*الغدير في الكتاب والسنة والأدب* .بيروت :مؤسسة العلمي للمطبوعات .

الباخرزي ,ع .ب1414) .هـ .(*دمية القصر وعصرة أهل الدهر ، ط.1*بيروت :دار الجبل .

ISSN:0258-1086

الثعالبي ,ع .ا .(1983) .*يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق :مفيد قميحة ، ط.1*بيروت :دار الكتب العلمية .

الحموي ,ش .ا .(1993) .*معجم الأدباء ، تحقيق :إحسان عباس ، ط.1*بيروت :دار الغرب الإسلامي .

الذهبي ,ش .ا .(1985) .*سير أعلام النبلاء ، إشراف :شعيب الأرنؤوط ، ط 3، الطبقة 18.*بيروت :مؤسسة الرسالة.

الزركلي) .د.ت .(*الأعلام.*

السبحاني ,أ .ا) .د.ت .(*بحوث في الملل والنحل .*

الشابي ,ع .(1975) .*الأدب الفارسي في العصر الغزنوي.*تونس.

الشيرازي ,ا .ا .(1970) .*طبقات الفقهاء ، تحقيق :إحسان عباس .*بيروت :دار الرائد العربي.

القصيبي ,س .ب .(1992) .*الدولة الزيارية في طبرستان وجرجان خلال القرنين الرابع والخامس الهجري* .جامعة الإمام محمد بن سعود .

الكرديزي ,ا .س .(2006) .*زين الأخبار ، تعريب :عفاف السيد زيدان ، ط.1*القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة .

المقريزي ,ت .ا .(1934) .*السلوك لمعرفة دول الملوك .*القاهرة :دار الكتب المصرية .

بروان ,ا .(1954) .*تاريخ الأدب في إيران ، ترجمة :إبراهيم أمين الشواربي .*القاهرة :مطبعة السعادة .

بوحلة ,ي .(2006) .*تاثر الأدباء الفرس بالأدب العربي.*الجزائر :سلسة رسائل جامعية ، كلية الأدب واللغات .

جرجي ,ز .(1930) .*تاريخ آداب اللغة العربية .*القاهرة :دار الهلال.

خلكان ,ا .ا .(1971) .*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق :إحسان عباس .*بيروت :دار صادر.

سليمان ,أ .ا .(1972) .*تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة .*القاهرة :دار المعارف .

عنصرالمعالي ,ك .ب .(2007) .*قابوس نامة ،تعريب :محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد .*القاهرة :دار المشرق .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

محمود, ح .أ .(1973) .*الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي* .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب .

مسكوية, ا .ع .(2000) .*تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق :أبو قاسم إمامي ، ط.2*طهران :سزوش للنشر

Bibliography

The Supreme Council for Culture.

Usaybi'ah, A. B. (n.d.). ʿUyūn al-Anbāʾ fī Ṭabaqāt al-Aṭibbāʾ (Sources of Information on the Classes of Physicians), edited by Nizar Rida. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.

Al-Athīr, A. A. (1997). Al-Kamīl fī al-Tārīkh (The Complete History), edited by Umar Abd al-Salām Tadmurī. Beirut: Dar al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Amīnī, A. A. (1994). Al-Ghadīr fī al-Kitāb wa al-Sunnah wa al-Adab (The Stream in the Book, the Sunnah, and Literature). Beirut: Al-Muʿassasat al-ʿIlmī lil-Maṭbūʿāt (The Scientific Foundation for Publications).

Al-Bakharzī, A. B. (1414 AH). Dumyat al-Qasr wa ʿUsrat Ahl al-Dahr (The Doll of the Palace and the Essence of the People of the Age), 1st ed. Beirut: Dar al-Jabal.

Al-Thaʿālibī, A. A. (1983). Yatīmat al-Dahr fī Mahasīn Ahl al-ʿAsr (The Unique Pearl of the Age in the Virtues of the People of the Age), edited by Mufīd Qumayḥah, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Hamawī, Sh. A. (1993). Muʿjam al-Udabāʾ (Dictionary of Writers), edited by Siyar A'lam al-Nubala', supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed., 18th class. Beirut: Al-Risalah Foundation.

ISSN:0258-1086

Al-Zarkali. (n.d.). Al-A'lam.

Al-Subhani, A. A. (n.d.). Research on Religions and Sects.

Al-Shabi, A. (1975). Persian Literature in the Ghaznavid Era. Tunis.

Al-Shirazi, A. A. (1970). Tabaqat al-Fuqaha', edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar al-Ra'id al-'Arabi.

Al-Qusaybi, S. B. (1992). The Ziyarid State in Tabaristan and Jurjan during the Fourth and Fifth Centuries AH. Imam Muhammad ibn Saud University.

Al-Kurdizi, A. S. (2006). Zayn al-Akhbar, translated by Afaf al-Sayyid Zaydan, 1st ed. Cairo: Supreme Council of Culture.

Al-Maqrizi, T. A. (1934). Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk. Cairo: Egyptian National Library. Parwan, A. (1954). A History of Literature in Iran, translated by Ibrahim Amin al-Shawazi. Cairo: Al-Saada Press.

Bouhala, Y. (2006). The Influence of Arabic Literature on Persian Writers. Algeria: University Theses Series, Faculty of Arts and Languages.

Jurji, Z. (1930). A History of Arabic Literature. Cairo: Dar al-Hilal.

Khalkan, A. A. (1971). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Biographies of Notable Figures and News of the Sons of the Age), edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.

Sulayman, A. A. (1972). A History of Islamic States and a Dictionary of Ruling Dynasties. Cairo: Dar al-Ma'arif.

Ansar al-Ma'ali, K. B. (2007). Qabus-nama, translated by Muhammad Sadiq Nash'at and Amin Abdul-Majid. Cairo: Dar al-Mashriq.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Mahmoud, H. A. (1973). Islam in Central Asia Between the Arab and Turkish Conquests. Cairo: The Egyptian General Book Organization.

Miskawayh, A. A. (2000). The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations, edited by Abu Qasim Imami, 2nd ed. Tehran: Sezush Publishing